متى نتعلم الترجمة؟[1]

إعداد

د. أحمد بخاري مسلم الماجستير[2]

قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية والتعليم

جامعة رادين اينتان الإسلامية الحكومية

٢٠١٩

---

[1] Makalah ini dipresentasikan pada acara "PELATIHAN TARJAMAH BAGI MAHASISWA PBA PTKIN", yang diselenggarakan oleh UIN Raden Intan Lampung, hari Rabu-Kamis, tanggal 11-12 September 2019.

[2] Dosen PBA-FTK UIN Raden Intan Lampung, alumni Universitas Al-Azhar Cairo, Mesir, Fakultas Bahasa Arab.

متى نتعلم الترجمة؟

الترجمة هي نقل لغة الى لغة أخرى. والمراد هنا هي نقل لغة عربية الى لغة إندونيسية.

والقيام بالترجمة يحتاج الى كفاءة ومهارة خاصة بحيث لا يمكن للمبتدئين ترجمة شيء من نص عربي الى اللغة الإندونيسية الا بعد أن تخطى الى معارف عربية في تعلم اللغة العربية.

ولذلك قبل أن نجيب سؤال "متى نتعلم الترجمة؟" يجدر بنا أن نعرف أولا حول مراحل تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

المرحلة الأولى = القراءة والكتابة

يتعلم الطالب في هذه المرحلة قراءة النصوص العربية بالحركات الكاملة. فيتعرف أولا على الحروف الهجائية وكيفية نطقها نطقا صحيحا من مخارجها، ثم يتعلم علامات القراءة من حركات الفتح والضم والكسر والسكون والشدة وحروف المد (ا ، و ، ي). ثم يتدرب تدريجيا على قراءة الحروف والكلمات والجمل.

وبعد ذلك، يبدأ في تعلم كتابة الحروف الهجائية بطريقة سليمة بحيث يكتبها كما يكتبها العلماء الخطاطون، فلا يتسرع في الكتابة ولكن همه هو كيف يكتب كتابة صحيحة ولو ببطء، ويكثر من التمرينات حتى يتمكن في الكتابة. ثم يتعلم توصيل الحروف الهجائية حسب القواعد. فيبدأ في كتابة الكلمة ثم كتابة الجملة بخط جميل وهكذا.

من المواد المدروسة في هذه المرحلة: التعرف على الحروف الهجائية وعلامات القراءة؛ عل التجويد؛ علم الرسم؛ الخط العربي؛ علم الإملاء.

المرحلة الثانية= القواعد النحوية والصرفية

يتعلم الطالب في هذه المرحلة القواعد العربية حيث يتعلم أقسام الكلمات من اسم وفعل وحرف وكيف يركب الكلمات في جملة مفيدة مع مراعاة تغيير ما يلزم تغييره من صيغ صرفية لغوية واصطلاحية وعلامات الإعراب حسب موقع الكلمة.

هنا يبدأ الطالب تعلم قواعد النحو البسيطة اليومية التي يحتاجها ضروريا كالضمائر وتغير حركات الكلمات لتغير مواقعها والفرق بين الكلمات المبنية والمعربة ثم يتدرج الى تعلم ما هو أعمق وأوسع كعلامات الإعراب والمرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات من الأسماء والأفعال.

من المواد المدروسة في هذه المرحلة: قواعد النحو؛ قواعد الصرف؛ الإعراب.

المرحلة الثالثة= التعبير الشفوي والكتابي

بعد أن يكون لدى الطالب قدرة قراءة النصوص العربية بالحركات وكتابتها بطريقة سليمة وفهم القواعد النحوية الصرفية فهما بسيطا. في الوقت نفسه يتعلم التصريف اصطلاحا ولغة وكيف يستخدم هذه الكلمات باختلاف معانيها كلفظ كَتَبَ، كَاتِب، مَكْتُوْب، كِتابَة، اكْتُبْ الخ.

ففي هذه المرحلة يبدأ تعبير ما لديه من قدرته اللغوية تعبيرا شفهيا وتعبيرا تحريريا. يعبر هنا ما خطر بباله من فكر او تقديم سؤال او إجابة سؤال، بل يقوم بإلقاء خطابة او كتابة رسالة في صورة بسيطة حول ما

يجري حوله. ويترقى طبيعيا الى ما هو أحسن وذلك بمداومة الدراسة والتطبيق وتبادل العلوم والمعارف بين زملاءه ويستفيد دائما من معلميه عن سائر المهارات اللغوية.

من المواد المدروسة في هذه المرحلة: المحادثة؛ فهم المقروء؛ الخطابة؛ تركيب الكلمات أو الإنشاء.

المرحلة الرابعة= الأسلوب والأدب العربى

حتى يكون تعبير الطالب شفهيا كان أو كتابة تعبيرا صحيحا يتوافق بالقواعد العربية من جانب ويتماشى مع الأساليب العربية المشهورة كناطقها وكاتبها من جانب آخر، وحتى يكون فهمه على النصوص العربية التي يقرأها فهما صحيحا أيضا كما يفهمها العرب لأن العربية لغتهم الأم فلا ينحرف الى مفاهيم خاطئة بعيدة عن الصواب، فلا بد على الطالب التعرف على الأساليب العربية المشهورة ويتذوق ويحيى بها ويتدرب عليها في الكلام والكتابة لأن كل لغة لها أسلوب قد يكون خاصا بها لا نجده في لغة أخرى.

كما لا بد عليه أيضا أن يتلذذ بالأدب العربي نثرا وشعرا ويتمتع بالتعبيرات العالية القيمة من خلال الكتب الأدبية العربية الإسلامية بل الجاهلية لأن الشعوب العربية منذ قدم الزمان يهتمون بلغتهم ويفتخرون بها والقرآن نزل من عند الله بلغتهم.

ويلزم الطالب هنا أيضا متابعة الأخبار والثقافات العربية بمشاهدة التلفاز والاستماع الى الإذاعات العربية وقراءة الصحف والجرائد والتعامل بأصحاب اللغة. والغرض من ذلك لكيلا يتخلف عن حالمصطلحات العربية الجديدة او المتجددة في عصر العولمة الآن.

من المواد المدروسة في هذه المرحلة: علم البلاغة (علم البيان، علم المعاني وعلم البديع)؛ النصوص الأدبية؛ أساليب القرآن؛ المصطلحات المعاصرة.

مرحلة الصناعة ومرحلة الإنتاج

إذا تتبعنا مراحل تعلم اللغة العربية السابقة، نجد ان تلك المراحل الأربعة تنقسم الى مرحلتين بالنظر الى مراحل إعداد الدارسين لغير الناطقين بها حتى يتمكنوا من تعبير ما لديهم تعبيرا شفهيا أو كتابيا.

مرحلة الصناعة

تعني هذه المرحلة تكوين الدارسين تكوينا علميا وثقافيا ليصبحوا مصنعا لإنتاج تعبيرات عربية. وتشمل المرحلتين الأوليين وهما مرحلة القراءة والكتابة ومرحلة القواعد الصرفية والنحوية.

وهذه المرحلة لا بد منها، لأننا لو أردنا أن ننتج شيئا أيا كان فلا بد من إنشاء مصنع أولا، حيث نبني مبني بما فيه من بناء أساس قوي وجدران تتلاصق بعضها البعض وسقوف متينة لا تتزعزع برياح آتية بل متحملة لمواجهة أي ظروف طارئة ليصبح فيما بعد مبنى صالحا للإنتاج.

وكذلك الحال بالنسبة الي تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فيلزم تزويد الدارسين بعلوم ومعارف لا بد منها تبدأ من تعلم القراءة العربية الصحيحة نطقا صحيحا لجميع الأحرف الهجائية من مخارجها، ثم تعلم الكتابة العربية مفردة ومركبة. ويأتي فيما بعد تعلم القواعد العربية، وطبعا المطلوب هنا القواعد الأساسية واللازمة حتى تكون أنفسهم مصنعا جاهزا لإنتاج ما بخاطرهم من تعبيرات عربية مفهومة.

مرحلة الإنتاج

تأتي هذه المرحلة طبعا بعد انتهاء بناء المصنع الذي يرجي منه انتاجه. فلا يمكن دارسوا اللغة العربية لغير الناطقين بها تعبير ما بخاطرهم قبل تزود أنفسهم بعلوم ومعارف عربية أساسية من قدرة قراءة النصوص العربية بالحركات وكتابة الحروف الهجائية مفردة ومركبة في ألفاظ وجمل مفيدة ثم تعلم القواعد النحوية والصرفية ولو كانت بسيطة في البداية على حسب الحاجة المطلوبة.

هنا يستطيع الدارسون تعبير ما يريدون أن يعبروا بالكلام أو بالكتابة. هذا ما يسمى بمرحلة الإنتاج.

وليكون تعبيرهم صحيحا فلا بد مطابقا للقواعد العربية المعروفة من جانب، ومن جانب آخر لا بد تعبيرهم يتناسب بأسلوب عربي لا أعجمي، وهو سلوب يتفاهم العرب به فيما بينهم ويتحاورون ويكتبون بهذا الأسلوب العربي المحض.

فتشمل مرحلة الإنتاج مرحلة التعبير الشفوي والتحريري ومرحلة الأسلوب العربي. فمجرد القدرة على التعبير لا تكفي بل لا بد تعلم الأسلوب العربي نثرا وشعرا، شفهيا وكتابة والنصوص الأدبية العربية حتى يكون كلام الدارسين هو كلام العرب وكتابتهم هي كتابة العرب صاحب اللغة.

تعلم الترجمة في المرحلة الثالثة أو في مرحلة الصناعة

فبعد أن عرفنا بأن هناك على الأقل أربع مراحل لا بد أن يتخطاها مرحلة فمرحلة لدارس اللغة العربية، كما عرفنا أيضا بأن تعلم الترجمة داخل في مرحلة الإنتاج بعد مرحلة الصناعة اتضح لنا بأن تعلم الترجمة ليس للمبتدئين الذين ليس لهم قدرة أساسية في اللغة العربية بل يأتي هذا

التعلم بعد أن تعلموا القراءة والكتابة من جانب وبعد أن تعلموا أيضا القواعد العربية النحوية والصرفية من جانب آخر.

بالإضافة الى ذلك، لا بد على الدارس الذي يريد تعلم الترجمة خزانة كافية من مفردات عربية تتعلق بالموضوع الذي يريد ترجمته الى الإندونيسية.

فتعلم الترجمة يأتي في المرحلة الثالثة على الأقل، وهي مرحلة التعبير الشفوي والكتابي. والترجمة واحدة ضمن التعبير قد يكون شفهيا كما يقوم به المترجمون المحترفون في ميدان الصحافة والإعلام وقد يكون كتابيا كما يقوم به الكتاب والباحثون في مختلف ميادين العلوم والثقافات والنشرات الصحفية والمجلات وغيرها.

شروط لازمة في الترجمة

الأول: الإلمام باللغة العربية

يقصد هنا مهارات كافية للدارس قبل القيام بالترجمة. وتتمثل هذه المهارات صحة القراءة على النص المطلوب منه الترجمة الى الإندونيسية. إذا لا بد لديه مهارة في القواعد النحوية والصرفية بحيث يقرأ قراءة صحيحة على كل الكلمات الموجودة حسب صيغها الصرفية وأوزانها. هل هذه الكلمة مصدر أو فاعل أو فعل أو ظرف أو غير ذلك؟. فلا بد إذا لديه علم التصريف اللغوي واللإصطلاحي لأن ذلك يؤثر في معنى الكلمة.

كما لا بد لديه المهارة في القواعد النحوية بحيث يعرف موقع كل كلمة في النص. هل هذه الكلمة فاعل أو مفعول أو ظرف أو مبتدأ أو خبر أو غير ذلك. وهذا يتضح من قراءة الدارس على النص المقروء. وقد ساعده

الدارس على صحة قراءة النص العربي حسب موقع كل الكلمة العلم الكافي عن معاني المفردات الموجودة في النص.

إذا لا بد على الدارس ذخيرة كافية من مفردات قد تعلمها من قبل مع الحذر بأن هناك تشابه في المفردات وتقارب في المخارج ولكل له معنى.

الثاني: الإلمام باللغة الإندونيسية

بالرغم أن اللغة الإندونيسية هي لغة الأم الا أن الدارس لازم لديه علم باللغة الإندونيسية قواعدها وأساليبها. فكيف لا؟، فاللغة الإندونيسية هي اللغة المترجمة اليها لها قواعد وأساليب تختص بها بل قد لا تكون مثيلتها في اللغات الأخرى. فالإلمام باللغة الإندونيسية مهم جدا مثل الإلمام اللغة العربية غير أن اللغة الإندونيسية كلغة الأم طبعا أسهل لدارس الترجمة لأنه قد تذوق بلغته الأم التي كثيرا ما يستخدمه منذ صغره ما لم يتذوقه في اللغة العربية.

الثالث: العلم بأساليب كل من اللغتين

الترجمة الجيدة هي الترجمة التي تتماشى مع أسلوب اللغة المترجمة اليها وهي اللغة الإندونيسية دون تحريف عما يقصده ويتضمنه النص العربي المترجم منه، وذلك لأننا سنجد هناك مفردات وعبارات عربية ليست لها في الإندونيسية، وأمثال عربية لا يمكن ترجمتها حرفيا الى الإندونيسية والا فتؤدي هذه الترجمة الحرفية غير مفهوم المعنى والمراد.

يجب هنا على القائم بالترجمة العلم الكافي عن المصطلحات والتعبيرات وأساليب المجاملات الخاصة باللغة العربية والخاصة باللغة الإندونيسية. فإن لم يجد مثيلاتها في اللغة الإندونيسية فليقم بالقياس عنها بما يشبهها من اللغة الإندونيسية، وهذا طبعا لا ينحرف عن

مقاصدها في اللغة العربية، حتى تكون الترجمة ترجمة جيدة توافق القواعد والأساليب المعروفة في اللغة الإندونيسية.

==========

أهم المصادر:

١. د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ود. مختار الطاهر حسين ود. محمد عبد الخالق محمد فضل، ٢٠٠٦، العربية بين يديك، المملكة العربية السعودية، العربية للجميع.

٢. فؤاد نعمة، ١٩٧٣، ملخص قواعد اللغة العربية، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣. عبد الوهاب رشيدي، ٢٠١٠، علم الأصوات النطقي، مالانج: UIN Maliki Press

٤. علي الحازم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، سورابايا، مكتبة الشيخ سالم بن نبهان.

٥. علي الحازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، سورابايا، مكتبة الشيخ سالم بن نبهان.

6. Effendi, Ahmad Fuad. 2009, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, Malang: Misykat

7. Mustofa, Syaiful. 2011, *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Inovatif*, Malang: UIN Malang Prees.